



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - (44)
التاريخ - 2 / آذار / 2012

((يا أبناء العراق أمام مخاطر النظام الإيراني إتحدوا))

مشروع (الشرق الأوسط الكبير) لا يمكن أن يجد طريقه للنجاح

مالم يتم القضاء على النظام الإيراني المُصدّر الرئيسي للإرهاب لدول المنطقة والعالم

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

إن مساعي مجموعة الدول الثمان الصناعية . لقيام مشروع (الشرق الأوسط الكبير) الذي يشمل المنطقة الممتدة جغرافياً من أفغانستان شرقاً إلى موريتانيا غرباً في إطار مشروع شامل يسعى حسب تعبير مجموعة الدول الصناعية الثمانية إلى "دعم وسائل إستتباب الأمن والإستقرار وتشجيع الإصلاحات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، والتطوير والرخاء والرفاه ونشر الديمقراطية في العالم العربي ودول إسلامية والحفاظ على مصالح شعوب المنطقة والعالم. وتجد طريقها للنجاح بمعالجة المسائل الأساسية في كل ما يحيط بالمنطقة من تأخر وعدم إستقرار".

إن إستخدام واشنطن الآليات المحسوبة سياسياً من قبل المجتمع الدولي لتحقيق الحرية والديمقراطية والعدالة الإجتماعية لجميع شعوب المنطقة المعنية بالمشروع، وعدم التفرد في إتخاذ القرارات التي تتعلق بمصير دولها، ترجع الى القيم الأمريكية الحقيقية التي رسمو سموها رجال الفكر والسياسة الأمريكيان. فعلى أمريكا اليوم أن تقي بوعدا بالعمل كما وعدت بقيام تغيير جذري لتרכيبة الشرق الأوسط من خلال وقوفها مع الشعوب التي تحكمها أنظمة دكتاتورية ظالمة ومساعدتها على إسقاطها كما هو الحال بالنسبة للشعب الإيراني المكبل بقيود الجهل والتخلف. وأن تستمر مع المجتمع الدولي في أداء واجبها الحضاري والإنساني من أجل إقامة حكومات ديمقراطية ثابتة من رجال دولة يؤمنون بالديمقراطية في العراق ودول المنطقة، تحترم حاضر ومستقبل شعوبها وإعادة إعتبارها الإنساني والحضاري لتتفاعل شعوبها من جديد مع العالم المتحضر والسلام في العالم. ما دمنا نؤمن إيماناً قاطعاً بأن السلام العالمي مرهون بمواقف شعوب المنطقة التي يتطلب إحترامها من قبل أمريكا وكافة القوى الدولية كي تستجيب وتقدر هذه الشعوب لهذا الإحترام.

ولمعالجة المسائل الأساسية بالنسبة للولايات المتحدة والمجتمع الدولي في كل ما يحيط بالمنطقة من تأخر وعدم إستقرار. نرى من الأفضل أن تبدأ أولاً بمعالجة أزمة الثقة والمصادقية بين نسبة كبيرة من شعوب المنطقة وأمريكا لأسباب في مقدمتها فشل الأمم المتحدة لإيجاد دولتان متجاورتان بسلام دائم إسرائيلية وفلسطينية منذ عام 1948. وأسباب هذا الفشل هي التي خلقت الجذور التي تُمدد وتُنشر التطرف والعنف والإرهاب في منطقة الشرق الأوسط والعالم. ومنها تغذي إيران الصفوية تصدير ثورتها للمنطقة وتُسَمِّد

عروقتها في العراق ولبنان وسورية وتغذى أسمدتها عصابات بن لادن الإرهابية في كل مكان. وفي ظل الظروف الراهنة نرى من الضروري جداً تحقيق حل شامل لمأساة استمرت أكثر من ستة عقود.

إن تسوية سلام شامل في منطقة الشرق الأوسط لن تنزع أنياب المتطرفين المتشددين في لبنان وفلسطين والعراق واليمن ودول المنطقة فحسب وإنما سترفع من وعي شعوب المنطقة بإحتياجاتها لمؤسسات ديمقراطية في بلدانها المتخلفة في مجال حقوق الإنسان وإحترام الرأي الآخر وستسمح للقادة العرب المعتدلين كذلك أن يركزوا على تحديث دولهم لتوفير فرص العمل والحياة المثمرة لشعوبهم التي تتكاثر بسرعة. وتساعد على بناء عراق مستقر مزدهر يتمتع شعبه بسلام إجتماعي بناء.

إن مشروع (الشرق الأوسط الكبير) في صالح القوميات الصغيرة المحرومة من حقوقها، كما أنه في صالح القوى النيرة التي لا تؤمن عادة بالتطرف الديني والقومي والمذهبي، لأنه يأمله ليقضي نسبياً على القوى القومية الشوفينية الطاغية، ويضعف القوى الدينية المتطرفة التي تجعل من الدين وسيلة شوفينية لتحقيق مصالح من يدعي باطلاً قيادة المسلمين ويُسيسون الإسلام في خدمة مصالحهم الذاتية. ونأمل أن يكون مشروع (الشرق الأوسط الكبير) مشروعاً لمرحلة تطويرية معاصرة لفهم متطلبات وإحتياجات الإنسان في المنطقة. وأن تتوازن المصالح للقوى الدولية مع مصالح دول المنطقة وأن لا يتحول الى مشروع للإستغلال والإضطهاد والإستعباد الأمر الذي يجر المنطقة الى حالة صراع مستمر.

إن التحالفات الخطيرة التي تبرم بين النظام الإيراني والمكونات المرتبطة به في العراق وفي دول المنطقة من جانب مع المكونات الإرهابية المحسوبة على الطائفة السنية وعصابات منظمة القاعدة الإرهابية من جانب آخر والتي أخذت تظهر معالمها للعيان من خلال دعمها لنظام بشار وتزويده بأسلحة متطورة وكيميائية وجرثومية لإستخدامها لمواجهة الشعب العراقي وشعوب الأنظمة المستقرة والأمنة في المنطقة في الوقت التي تشاء. ولذلك فإن المجتمع الدولي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ودول الجامعة العربية عليهم الإسراع بتنظيم قوة دولية لإنهاء نظام بشار في سوريا ونزع سلاح حزب الله الصفيوي. وقلع أنياب الصفيويين والقضاء على الإرهابيين في العراق. وأن يلعبوا دوراً رائداً لوضع نهاية للأقزام الذين صنعوا العوام منهم أبطالاً نتيجة جهلهم وتخلفهم المخزي مثل حسن نصر الله الصفيوي الذي تسبب بقتل وجرح أكثر من 5 آلاف وتهجير أكثر من مليون لبناني لجر الدول العربية لحرب خاسرة امام إسرائيل لإضعاف الدور العربي لتحقيق السلام بين إسرائيل والشعب الفلسطيني وتقوية شوكة الصفيويين لتحقيق أهدافها التوسعية في المنطقة.

إن " حركة العراق أولاً " تؤمن بأن تحقيق الإستراتيجية الدولية لا يكتب لها النجاح في الزمن المطلوب ما لم يقف الشعب العراقي أو أغلبيته بقناعة إلى جانبها. ولذلك فلا بد من إيجاد هدف يلتف حوله الكثير من أبناء الشعب بكافة مكوناته القومية والدينية. وعندما وجد النظام الإيراني بأن الديمقراطية من أكثر الأهداف ملائمة للتوجهات العراقية والسورية المختلفة التي عانت الكثير من المآسي، جعلت من العراق أرضاً خصبة لضرب الديمقراطية التي تهدد الإرهاب والتخلف والعبودية في عموم المنطقة العربية. في حين وجدت الولايات المتحدة في العراق أرضاً ملائمة لتأمين مصالحها الإستراتيجية، بجعل المنطقة العربية قوة كبيرة لمواجهة ما يهدد الديمقراطية والمدنية والحرية والتقدم. وعليه فعلى الإدارة الأمريكية وبالسرعة المطلوبة ان تلعب دوراً متميزاً في تحقيق ديمقراطية حقيقية في العراق ورفع الغطاء والحماية عن كل الأحزاب والشخصيات السياسية الحاكمة والمنتفذة بوسائل وأساليب طائفية والوقوف بجانب الأحزاب والتيارات الوطنية الليبرالية والعلمانية التي تؤمن بالديمقراطية طريقاً أمثل لتحقيق آمال وطموحات الشعوب المقهورة، ومؤازرة ودعم الشعب العراقي لاسيما من خلال مؤسسات المجتمع المدني، والمساهمة في نجاح هذه المؤسسات وتطورها. ليصبح العراق شريكاً فعالاً في قيام مشروع (الشرق الأوسط الكبير) بكل قومياته وأديانه وطوائفه ضمن دولة ديمقراطية تعددية إتحادية موحدة. دولة تجعل السيادة للشعب الذي يعتبر مصدراً للسلطات بدلاً من الحوزات الطائفية والمراجع الدينية أو القومية الشوفينية. ولعل من المفيد فهم الحقيقة التي مفادها أن الولايات المتحدة الأميركية لم تقوم بإسقاط النظام

السابق للإتيان بنظام تسيطر عليها حوزات "علي خامنئي" الطائفية أو أتباع "قاعدة بن لادن" الإرهابية لجعل العراق عمقاً إستراتيجياً لنظام الملالي في إيران.

والخطوة الأولى لنجاح مشروع (الشرق الأوسط الكبير) فلا بد لها أن تبدأ بأخذ العراق نحو تحقيق الديمقراطية بإعتباره مركزاً إستراتيجياً في الشرق الأوسط وسيصبح بنجاح المشروع بؤرة الإشعاع الحضاري في المنطقة. فلذلك من المهم التأكيد على ضرورة أن يساهم كل أبناء الشعب في اللعبة الديمقراطية، وعدم حرمان أي مكون من مكوناته من حقوقها، وضرورة شراكتها في النظام السياسي. وبدون ذلك لا يمكن نجاح الديمقراطية في بلد لم يتربى الشعب تربية ديمقراطية، ولا سيما بعد أن قبض الطائفيون على السلطة بعد سقوط النظام السابق. ولذلك فإن مسيرة الديمقراطية تحتاج إلى فترة زمنية طويلة نسبياً، والعملية تستحق تضحيات كثيرة أيضاً لتحقيق النجاح من قبل الجانبين العراقي والأمريكي. بمعنى ينبغي أن يساهم الشعب العراقي في المشروع. ويقوم بمواجهة المد العدائي لهذا المشروع من قبل الظلاميين والارهابيين الذين يُجندون كل قواهم تحت غطاء الدين لمواجهة المد الديمقراطي. لاسيما الأطراف التي تحتكر السلطة وتلعب بمشاعر المغفلين بسلاح الدين.

الهيئة التأسيسية الموقفة

E - iraqfirst.1@hotmail.com
